



مقدمات في مفهوم التربية



القسم الاول:

عمل مشترك :

الاستاذة نوال افير استاذة متعاقدة بمديرية جرسيف

د: محمد بنعمر

اكاديمي وباحث في علوم التربية

يعمل بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين بوجدة

المغرب

تقديم

إن التربية عملية ضرورية للإنسان في حياته الخاصة والعامة، ذلك أن التربية عادة ما يتم تحديدها وتوصيفها بأنها سلسلة وشبكة متكاملة من القيم والأفعال والسلوكيات الايجابية التي يحدثها الكبار في الصغار بهدف تيسير وتسهيل إدماجهم في المجتمع، و مساعدتهم على القدرة على تغيير أوضاعهم وتحسين سلوكياتهم والرفع من أفعالهم وتصرفاتهم قصد التمكن من مهارات الحياة، باعتبار هذه المهارات سبيلا ييسر لهم التكيف مع محيطهم، وتحقيق الانسجام والتناغم مع بيئتهم التي من مواصفاتها وخصائصها وأسسها التغير السريع والتحول المستمر. ..

وهذا البحث هو محاولة أولية لاستكشاف حقيقة التربية في الدلالة والمفهوم، وتوصيف حضور الممارسات التربوية في العلوم الإسلامية بإبراز أوصافها وإظهار خصائصها، واستكشاف مركباتها وتعيين مكوناتها ومرجعياتها .. .

ما يعني مبدئيا بأننا نعتزف بشكل صريح وضمني بالحضور القوي والترابط الوثيق بين التربية و العلوم الإنسانية، فقد استحضر علماء الانسانيات وبحثوا في كثير من القضايا التربوية تأصيلا وتطبيقا وتنظيرا وممارسة، لان العلوم الإنسانية في مضمونها العام هي علوم تخاطب الإنسان وتستحضر شخصيته في جميع ابعادها ، لان الانسان في اخر المطاف هو كائن حي يتكلم وينتج ويتفاعل مع الواقع المحيط به، له وظائف متنوعة وحاجيات متعددة ، أحيانا تكون هذه الوظائف متشابكة ومتداخلة.

1-تعريف التربية لغة واصطلاحا :

لا بد من الإشارة إلى أن مصطلح التربية يعد من أكثر المصطلحات تداولاً و استخداماً وشيوعاً بين الباحثين الدارسين والمتدخلين في العملية التربوية، و مع ذلك، فان هذا المفهوم من أكثر المفاهيم استشكالا وصعوبة في التحديد والمقاربة والبيان والتعيين

بل إن اكبر إشكال ابستمولوجي في التربية يكمن أساسا في إشكالية التعريف والتحديد، بحيث اختلفت التحديدات، وتعددت التعريفات، وتباينت المقاربات لمصطلح التربية تبعا لمذهبية المدارس التربوية في اختياراتها في مقارنة الظاهرة التربوية، بحكم الامتداد التاريخي الطويل الذي مرت منه علوم

التربية من جهة، وبحكم تداخل عدد من العلوم وتواصلها مع هذا العلم الجديد المسمى بعلم التربية من جهة أخرى.

انطلاقاً من هذا السياق وعملاً بهذا المبدأ المحدد في أن أي عمل منهجي يتوخى الضبط قوامه البدا بعملية التواصل للمفاهيم المشكلة لموضوع البحث ...

ومن ثم نقول في البداية إن تحديد المفاهيم والمصطلحات يعد ضرورة منهجية في أي علم من العلوم، لأن المفاهيم والمصطلحات هي مفاتيح العلوم منها تتشكل الأدوات المعرفية التي بها يتم الولوج إلى المعارف واستمداد الحقائق العلمية.

فالمصطلحات ركن مهم في تحصيل المعارف والعلوم، فبه يتأسس البناء المعرفي لأي علم من العلوم بحيث لا تستقيم علوم التربية ولا تغدو مصطلحاتها واضحة المعالم، وجلية في المكونات والدعائم والأسس لدى متلقيها ومكتسبها دون تحديد ووضوح هذه المصطلحات.

ما يدل أن البحث في المصطلح والاشتغال على المصطلح التربوي بشكل خاص شكل نظاماً معرفياً خاصاً قائماً بذاته بحيث برزت ظاهرة المصطلح في كثير من الحقول المعرفية بما في ذلك حقل العلوم التربوية.

لأن هذا الوضوح والبيان من شأنه أن يخلق مساحة واسعة من الفهم والتواصل المشترك بين الباحثين، وبيسر التفاهم بين المشتغلين بعلوم التربية....¹

وعليه نقول إن التربية في اللغة العربية من فعل ربا يربو بمعنى نما ينمو، وهو المعنى الذي نجده في القرآن الكريم قال سبحانه "فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج" الحج آية 5، أي نمت وزادت...

وفي اللغة الفرنسية فالتربية مشتقة من كلمة *éducation* واصلها اللاتيني *educare* التي تدل على القيادة والهيمنة والإخراج والتحول من حال إلى آخر، كما تعني العلم المعين على إخراج الطفل من حالته الأولية التي كان عليها في البيت والأسرة ومساعدته على تحصيل الفضائل والقيم من المحيط القريب منه...²

1 المعجم الموسوعي الجديد لعلوم التربية لأحمد أوزي: 5. منشورات مجلة علوم التربية السنة: 2016.

2 -dictionnaire actuel de l'education legendre:56



في الاصطلاح عرفت التربية بعدة تعاريف منها:

1-تعريف روني اوبير إذ عرف التربية بأنها مجموع التأثيرات والأفعال التي يمارسها بكيفية إرادية، كائن إنساني على آخر غالباً ما يكون راشداً على شاب صغير والتي تستهدف لديه تكوين مختلف الاستعدادات التي تقوده إلى النضج والكمال...³.

2-تعريف جون دوي john dewey

ان التربية عند المربي جون ديوي "تعني مجموعة العمليات التي يستطيع بها المجتمع، أو زمرة اجتماعية كبرت أو صغرت أن تنقل سلطانها أو أهدافها المكتسبة، بغية تأمين وجودها الخاص ونموها المستمر.....".

فالتربية عند جون ديوي *تعتبرة سيرورة معيشية واعدادا لحياة الفرد ليتيسر له الانخراط مع الجماعة ويسهل عليه التفاعل معها . . .

ما يعني ان الفعل التربوي يجب ان يركز على ماهو مهاري اكثر من التركيز على المعارف.

فلا قيمة للتربية التي تكس المعارف اكثر من المهارات التي يحتاجها المتعلم في حياته.⁵

3-تعريف إميل دركايم *1858-1917*

3 -التربية عبر التاريخ لعبد الله الدائم دار العلم للملايين بيروت لبنان: 1975.

4 - جون ديوي John Dewey (عاش بين: 1859 - 1952) فيلسوف وعالم نفس أمريكي أمريكي ويعتبر من أوائل المؤسسين للفلسفة البراغماتية ولد سنة 1952 في أمريكا بمدينة

برلنغتون وتوفي سنة 1952 وله من العمر 92 عاما. يعتبر جون ديوي (John Dewey) من أشهر أعلام التربية الحديثة على المستوى العالمي

5 - اصول التربية التاريخية والاجتماعية والنفسية والفلسفية للدكتور محمد حسين العاميرة :23 دار المسيرة 2010.

عرف عالم الاجتماع الفرنسي اميل دوركايم⁶ التربية بقوله: « هي الفعل الذي تمارسه الأجيال الراشدة على الأجيال الصغيرة التي لم تصبح بعد ذلك ناضجة للحياة الاجتماعية، وموضوعها إثارة و تنمية عدد من الاستعدادات الجسدية و الفكرية و الأخلاقية عند الطفل، و التي تطلبها المجتمع السياسي في مجمله والوسط الخاص الذي يوجه إليه»⁷.

والقصد من التربية عند دركايم هو إدماج الفرد في المجتمع من اجل خدمة المجتمع الذي ينتمي إليه فلا قيمة للتربية إن لم يتمكن الفرد من أن يمتلك مهارات الحياة ليواجه بها اكرهات الحياة، وتقلباتها حتى يضمن استمراريته فيها....

4*تعريف الإمام الغزالي في كتابه أيها الولد:

ومن التعاريف التي أعطيت للتربية تعريف الإمام الغزالي ت505ه الذي بين أن التربية هي الفارق و الفاصل بين الإنسان والحيوان، و عد التربية، هي الأساس والمنطلق والضرورة في صلاح الفرد و صلاح المجتمع و السبيل إلى تحقيق التمدن و السعادة للإنسان والارتقاء به من الحيوانية إلى الإنسانية....

وشبه الغزالي ت505ه المربي بالفلاح، فالفلاح يخرج إلى الحقل يوميا لينزع الشوك الفاسد ليبقى على الصالح، وكذلك المربي...⁸.

*المسار العلمي لعلم التربية

قطعت التربية عدة اشواط ومرت بعدة مراحل وشكل كتاب روسو اكبر نقلة في المسار التاريخي التربوي وشكل كتاب روسو إميل أو التربية نقلة نوعية في الممارسات التربوية بحيث انتقلت هذه

إميل دوركايم عالم اجتماعي فرنسي هو الذي أرسى القواعد المنهجية والعلمية لعلم الاجتماع، وجعل الشأن التربوي جزءا لا يتجزأ من مشروع-ه⁶ العلمي السوسيولوجي.

- David Émile Durkheim, né le 15 avril 1858 à Épinal et mort le 15 novembre 1917 à Paris, est un sociologue français considéré comme l'un des fondateurs de la sociologie moderne.

7 - ما هي علوم التربية تأليف جماعي لعدد من المؤلفين ضمن سلسلة التكوين التربوي 1999 المغرب.

8 - أيها الولد للإمام الغزالي: 131

الممارسة من الخطاب النظري الفلسفي إلى ما هو تطبيقي أي التوجه نحو خدمة الفرد والمتعلم بصفة عامة أكثر من الاهتمام بالخطاب النظري لا نفع فيه..

فخلال القرن العشرين سيتغير مفهوم التربية من ممارسات نظرية يغلب عليها الخطاب والنقاش الفلسفي إلى خطاب تطبيقي علمي يتجه إلى خدمة العملية التعليمية التعليمية في جميع جوانبها ومستوياتها.

....

والفضل في هذه النقلة يعود إلى التطور الذي مس العلوم الإنسانية خاصة مع ظهور علم النفس المعرفي الذي اتجه بعلم نفس نحو ما هو تطبيقي حصره في القضايا التربوية والتعليمية..

بل العلوم الإنسانية اتجهت إلى الاشتغال على كثير من القضايا ذات المنزع العلمي البيداغوجي الخادم للقضايا البيداغوجية والتربوية التطبيقية....

لكن الرائج والشائع والذائع في الفكر التربوي الغربي هو ربطه التربية بما هو نفسي سيكولوجي، لقد درج رواد الفكر التربوي على إدراج و حصر التربية في بعدها السيكلوجي النفسي باعتبارها وسيلة لإيصال الفرد إلى أقصى ما يمكن من درجات الكمال الروحي البدني والمهاري المعرفي وفق الشروط الثقافية الاقتصادية الاجتماعية التي ينتمون إليها⁹.

واخذ الاشتغال بالتربية في الغرب في سياق الوعي الذي اخذ يتنامى ويتسع حول قيمة وأهمية العلوم الإنسانية في فهم ، و استيعاب مكوناته للسعي نحو تغييره نحو الأفضل لمواجهة تحديات العصر ومشاكله. وهي المشاكل التي أخذت تتزايد وتتنامي بفضل الثورة الرقمية التي شهدتها العالم في الآونة الأخيرة....¹⁰

ما يمكن أن نستخلصه مما سبق أن التربية وعلومها لم تعد تهتم بما هو نظري بقدر ما اختارت الوجهة التطبيقية الخادمة للعملية التعليمية بجميع أبعادها ومكوناتها.... لأن المجتمع في حاجة إلى هذه العلوم بحكم تعقد الحياة اليوم ..

9- في المسألة التربوية للدكتور مصطفى محسن المركز الثقافي العربي 2002 بيروت...
10 -مسارات عامة في الفكر التربوي محمد شرقي:41 مجلة علوم التربية العدد:70 السنة:2018



إن القناعة التي أخذت تحضر بقوة في العلوم هو أن قيمة العلم تتحدد فيما يسديه للإنسان من خدمات تنفعه في حياته اليومية.

وعلوم التربية قيمتها هو سعيها نحو الرفع من كفاءات المعلم في الممارسات المهنية التي يؤديها ويمارسها في الفصل الدراسي يوميا ...

خاتمة

ان الحاجة الى علوم التربية ازدادت في الآونة الاخيرة بشكل كثير بحكم حاجة المؤسسات التي تشتغل على التربية والنتشة لعلوم التربية.

وبالتالي يسهل دمج التربية في المؤسسات التي تشتغل على التربية والتعليم.

وهو ما جعل علوم التربية من المكونات الاساسية في مكونات التكوين والتأهيل في مراكز التربية والتكوين.